لقد تحوّلوا إلى هذه الغابة المُظلمة

تتأمل دوروتا غاويدا وإيغلي كولبوكايتو إحساس الخوف الذي يتخ عدد من المقتطفات النصية التي جمعاها خلال جلسات مجموعة قراءة الفتيات الشابات مع التصوير الفوتوغرافي من وراء الكواليس من مقطع الفيديو الأخير الخاص بهم*Mouthless Part I*.

نص كتبتها دوروتا غاويدا وإيغلي كولبوكايتو يونيو 25, 2021

8.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.png

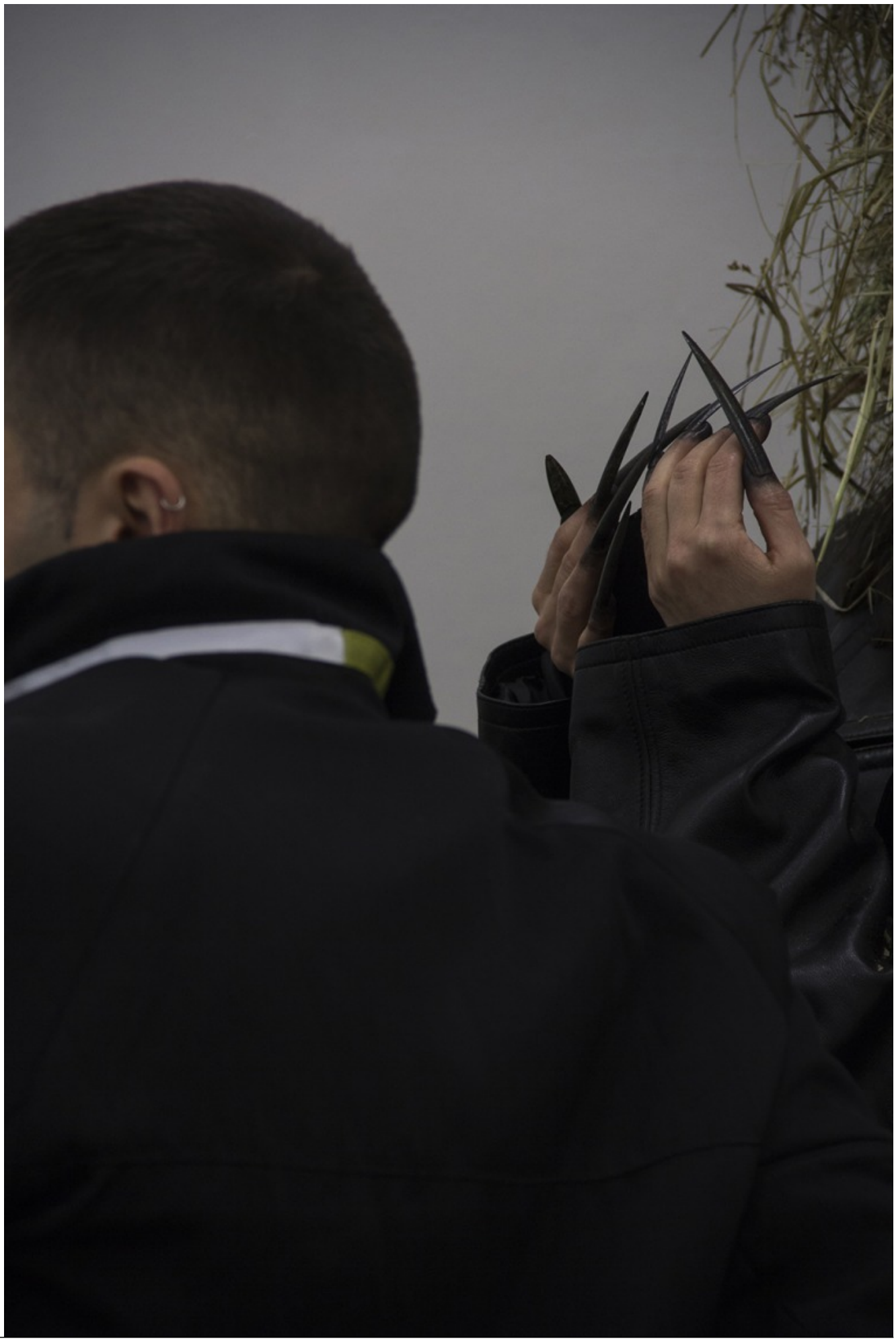


[1]وحش مجنّح، من أوليسي ألدروفاندي، أوبرا Bononiane Omnia (1559-1668)، ص 370.

في منتصف طريق حياتنا
وجدتُ نَفسي في غابة مظلمة،
هناك فقدت الطريق السويّ
(دانتي أليغييري، الكوميديا الإلهية، الجحيم 1:1-3)

غابات: ظلّ الحضارة، روبرت بوغ هاريسون

[2] 2.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg



[3]دوروتا غاويدا وإيغلي كولبوكايتو في السّحر (أماديوس وآزور)، 2020. بلطف الفنانين

بدا أن العاطفة تلتصق بشكل خاص بالأدغال، وبهذه الأطوال والأطوال من الأشجار، وتزدحم، وتنمو بكثافة هناك، وتحتشد في كل مكان يمكن أن تصل إليه العين ، وتضغط على النهر كما لو كانت لتخنقه، وتقف في مصفوفة كثيفة ، مساحات شاسعة تحت السماء، تراقب، تنتظر، تصغي.

(بتصرّف من أشجار الصفصاف لألجيرنون بلاكوود)

[4] 3.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg



[5]دوروتا غاويدا وإيغلي كولبوكايتو في السّحر (أماديوس وآزور)، 2020. بلطف الفنانين

في صيف عام 1927 نبتت نبتة الكوكبية الكبرى أمام كوخ كورنسبايك. تأملتها كورنسبايك منذ اللحظة التي أطلقت فيها ساقا صلبة وسميكة من الأرض ونمت أوراقها الكبيرة. نمت النبتة طوال الصيف من يوم لآخر ومن ساعة إلى ساعة، حتى وصلت إلى سطح الكوخ وامتدت قمتها العريضة فوقه.

"وماذا الآن عزيزتي النّبتة"؟ سألت كورنسبايك في سخرية. "لقد دفعت بنفسك إلى هنا، وتسلقت عاليا نحو السماء، والآن ستنبت بذورك في قش السّقف وليس في الأرض.

بلغَ ارتفاع نبتة الكوكبية الكبرى مترين وحجبت الأوراق الضخمة ضوء الشمس عن جميع النباتات المحيطة. مع نهاية الصيف الوشيكة، لم يكن أي نبات قادرًا على النمو جوارها. في يوم القديس ميخائيل (29 أيلول) ازدهرت النبتة، ولعدّة ليال تأرّقت كورنسبايك بسبب الرائحة الحلوة المرة التي عبق بها الجو. أشعت الخطوط الحادة لجسم النبات القوي والموجه في ضوء القمر الفضيّ في السماء. أحيانا كانت الرياح تهز الستائر والزهور التي تطايرت في الريح سقطت. أيقظت أصوات الحفيف أيقظت كورنسبايك فاستلقت وذراعها تسند رأسها واستمعت إلى أصوات النبات الحي. كانت الغرفة كلها مشبعة بالرائحة المغرية.

ذات ليلة، عندما نامت كورنسبايك أخيرًا، ظهر أمامها فتى ذهبي الشعر. كان طويل القامة وممتلئ الجسم. بدا أن ذراعيه وفخذيه من الخشب اللامع. غمره ضوء القمر بالنور.

قال: "كنت أتأملك عبر النافذة".

"أعلم. رائحتك تفترس الحواس".

دخل الشاب الغرفة ومد يديه إلى كورنسبايك. تكوّرت بينهما وضغطت وجهها على صدره الصلب. رفعها إليه حتى تلتقي شفاههما. من خلال جفونها نصف المطبقة رأت وجهه، وكان فظًا مثل لحاء جذع النبتة.

(البدائية وأوقات أخرى، أولغا توكارتشوك)

[6] 4.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg



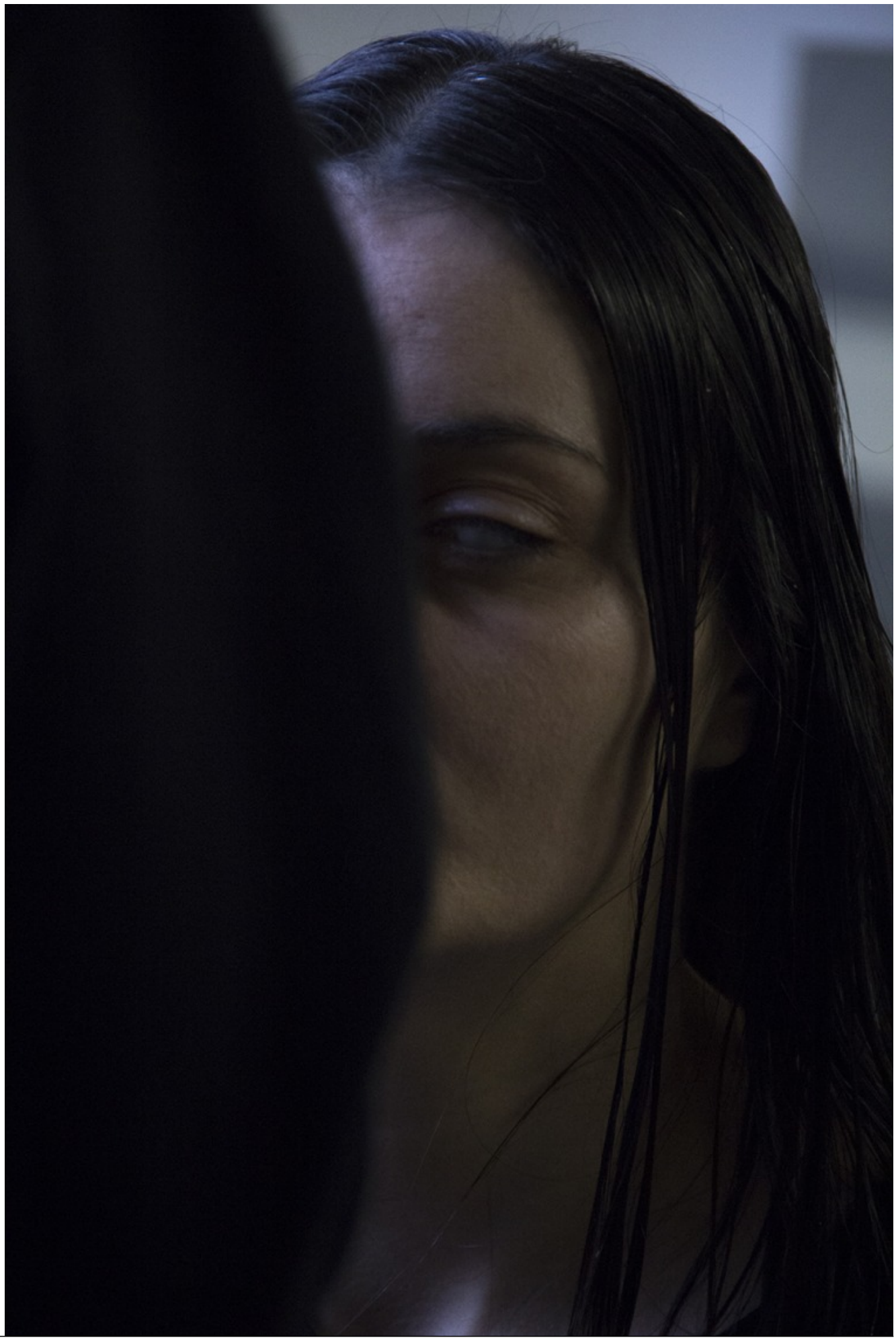
[7]دوروتا غاويدا وإيغلي كولبوكايتو في السّحر (أماديوس وآزور)، 2020. بلطف الفنانين

أرض خصبة للخطايا والأخطاء والانحرافات عن الصراط المستقيم والاغتراب عن ا - هذه هي التداعيات المجازية المنسوبة إلى مفهوم oscura selva لدى دانتي: الغابة المظلمة. الغابة ترمز إلى العالم العلماني في مجمع حُرم من النور الإلهي، أو جحيم الروح المنزوع من نعمة ا الخيّرة. يجد البطل نفسه مرتبكًا ومتسائلًا في حياته على الأرض. لقد ضاع الطريق المستقيم. الغابة الضبابية الأخلاقية مشوهة، بلا طريق، يتيم، مهدد. إذا تجاهلنا للحظة الأهمية المجازية، يمكننا القول إن افتتاح الكوميديا الإلهية ربما يكون العرض الأدبي الأول للعنصر الذي سيصبح لاحقًا نموذجًا أوليًا: الخوف من الغابة. في أدب العصور الوسطى المبكرة، كان هناك أبطال يخشون الحيوانات البرية أو من لصوص أشرار في الغابة، لكن خوف دانتي في "مشهد الافتتاحية" ، كما يُطلَق عليها أحيانًا، يخلو من أي شيء معين. إنه خوف قاتم وغير محدد يقترب من القلق الوجودي. إن غربة الغابة هو الذي يخيفه في الواقع:

ما أصعب وصف
هذه الغابة الموحشة الكثيفة
التى تجدد ذكراها لى الخوف!
(دانتي أليغييري، الكوميديا الإلهية، الجحيم 1:4-6)

(غابات: ظلّ الحضارة، روبر بوغ هاريسون)

[8] 5.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg



[9]دوروتا غاويدا وإيغلي كولبوكايتو قارىء(جوليا)، 2020. بلطف الفنانين

بالنسبة للكثيرين، الكويرية هي رعب تمويه الحدود، تزييف غريب للداخل والخارج.

[10] 6.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg



[11]دوروتا غاويدا وإيغلي كولبوكايتو خاه(آزور/جوليا)، 2020. بلطف الفنانين

كان الإيمان بالشياطين متجذرًا في أوروبا في العصور الوسطى. خلق الصورة النمطية الاجتماعية للساحرة، وهي صورة نمطية أصبحت حجر زاوية في بنية أيديولوجية تهدف إلى الملاحقة السياسية، رعتها الكنيسة الكاثوليكية في فترة اتسمت بالاضطرابات. على الرغم من أن الصورة النمطية توسعت في سياق محلي ضيق، إلا أنها منذ اللحظة التي ظهرت فيها للعالم، اصطبغت بحياة خاصّة. بينما صمّم الهيكل الأرثوذكسي الرسمي القواعد الرسمية التي يتم من خلالها الحكم على الأرثوذكسية والكفر، تغلغلت الصورة النمطية بعمق وأصبحت جزءًا من المعتقدات والثقافة الشعبية في أوروبا. لقد أصبحت مقياسًا للحكم ومنح القيمة الاجتماعية التي تم تطبيقها خارج حدود السياق المعين الذي نشأت فيه. وهكذا، أدى غزو إسبانيا لبيرو إلى وصول الشيطان وحليفته الساحرة إلى جبال الأنديز.

مقابل ثقافات العالم الجديد، شرعت الحكومة الإسبانية والسلطات الدينية الكاثوليكية المختلفة إلى حدّ مُذهِل في عملية بناء المؤسسات التي ستربط الأراضي المكتشفة حديثًا بالوطن الأم. كانت المعركة التي شنتها الكنيسة ضد ديانة السكان الأصليين جزءًا لا يتجزأ من عملية الاستعمار. على الرغم من أن الكهنة الذين رافقوا الفاتحين الأوائل والإداريين ربما كانوا منشغلين بمناقشة طبيعة النفس الأصلية والتبرير اللاهوتي للغزو، اتفق الجميع تقريبًا على أن الشيطان قد ازدهر في جبال الأنديز. وإلا فكيف يمكن تفسير التفاني الذي أبداه هؤلاء تجاه الجبال والأشجار والحجارة والشمس والقمر والأنهار والينابيع؟

(قمر وشمسٌ وساحرات: الايديولوجيات والجنسوية والطبقية في بيرو تحت حكم الإنكا والاستعمار، إيرين سيلفرليبت)

[12] 7.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg



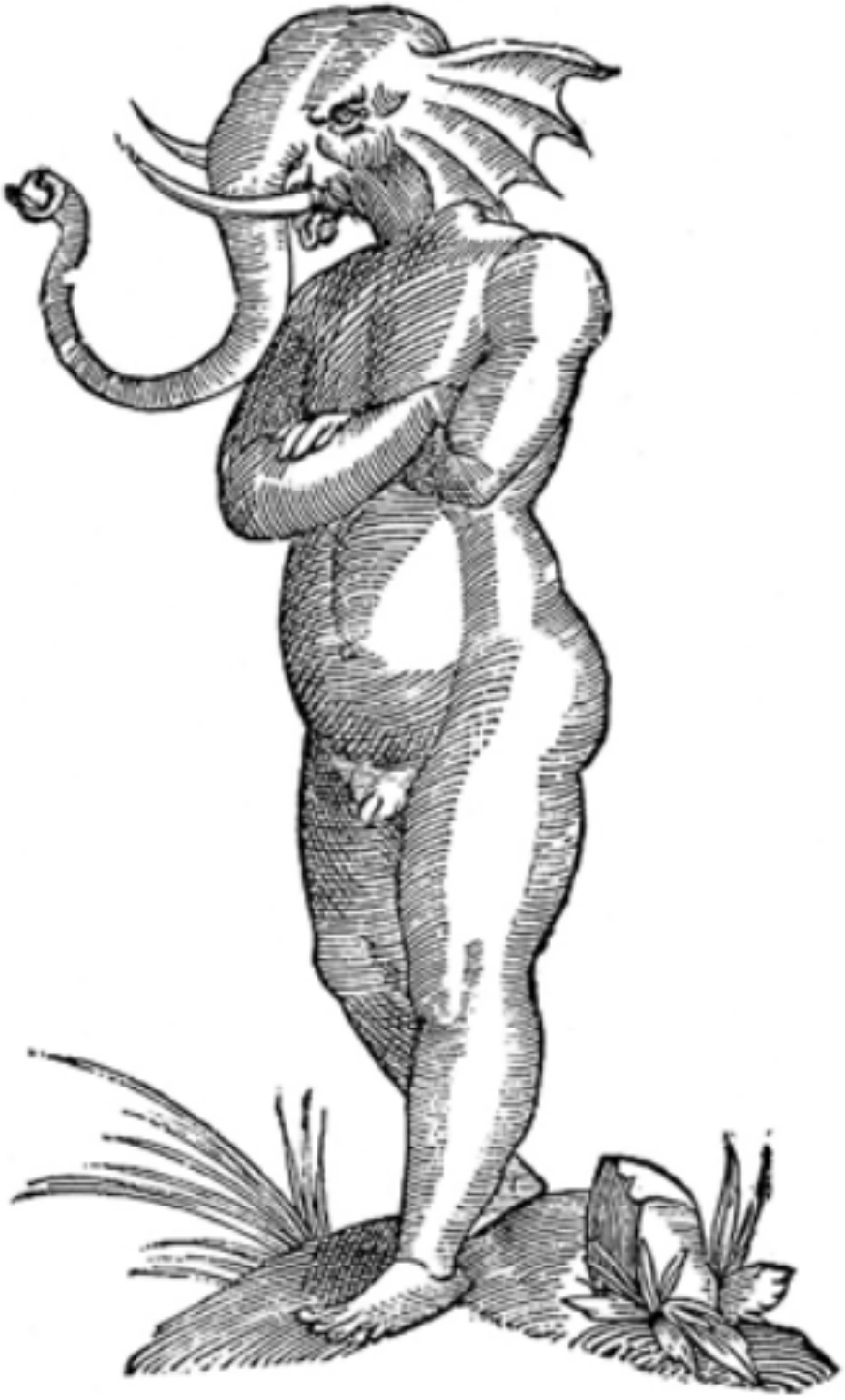
[13]دوروتا غاويدا وإيغلي كولبوكايتو عناق II (وراء الكواليس)، 2020. بلطف الفنانين

مرة أو مرتين أثناء تنزّهي في الغابة ، قابلت بعض القرويين الذين يركعون في حرج فوق النباتات والأعشاب، ووجوههم الماكرة تكشف عن المؤامرات في قلوبهم. هذا أفرحني كثيرا. فن فعل الشر ليس بسيطا. إذا كان يعتمد على المعرفة بعالم النبات، فيجب أن يكون مصحوبًا بالقدرة على التحكم في القوى الخفية من العين، والتي هي بطبيعتها متمردة، وطارئة مثل الهواء، والتي يجب إثارتها.

(أنا، تيتوفا، الساحرة السوداء من سالم، ماريس كوند)

لقد شققن طريقهنّ إلى هذه الغابة القاتمة.

[14] 1.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.png



[15]الرجل الفيل من أوليسي ألدروفاندي، أوبرا Bononiane Omnia (1559-1668)، ص 431.

يعكس اختيار المقتطفات القصيرة بحث غاويدا وكولبوكايتو الآن، وقد تم جمعها على مدار عدد من لقاءات *Young Girl Reading Group*. تم اختيار المقتطفات من المصادر التالية حسب الترتيب الأبجدي:

by Maryse Condé*I, Tituba, Black Witch of Salem*

by Robert Pogue Harrison *Forests: The Shadow of Civilization*

by Irene Silverblatt *Moon, Sun, and Witches: Gender Ideologies and Class in Inca and Colonial Peru*

by Olga Tokarczuk *Primeval and Other Times*

by Algernon Blackwood *The Willows*

الصّور:

by Dorota Gawęda and Eglė Kulbokaitė backstage moments. *Mouthless Part I*

, *Opera Omnia Bononiane* Images: Elephant Man and Winged Monster, from Ulise Aldrovandi, (1559-1668), 431, 370.

هذا النص جزء من عدد خاص بالتعاون مع المعهد الثقافي الليتواني، تم تحريره بواسطة يوستا يونيتيتا

Source URL: https://tohumagazine.com/ar/article/%D9%84%D9%82%D8%AF-%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%91%D9%84%D9%88%D8%A7-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%87%D8%B0%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8F%D8%B8%D9%84%D9%85%D8%A9

Links
[1] https://tohumagazine.com/sites/default/files/8.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.png
[2] https://tohumagazine.com/ar/file/2gawedakulbokaitetohujpg
[3] https://tohumagazine.com/sites/default/files/2.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg
[4] https://tohumagazine.com/ar/file/3gawedakulbokaitetohujpg
[5] https://tohumagazine.com/sites/default/files/3.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg
[6] https://tohumagazine.com/ar/file/4gawedakulbokaitetohujpg
[7] https://tohumagazine.com/sites/default/files/4.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg
[8] https://tohumagazine.com/ar/file/5gawedakulbokaitetohujpg-0
[9] https://tohumagazine.com/sites/default/files/5.Gaweda_Kulbokaite_Tohu_0.jpg
[10] https://tohumagazine.com/ar/file/6gawedakulbokaitetohujpg
[11] https://tohumagazine.com/sites/default/files/6.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg
[12] https://tohumagazine.com/ar/file/7gawedakulbokaitetohujpg
[13] https://tohumagazine.com/sites/default/files/7.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.jpg
[14] https://tohumagazine.com/ar/file/1gawedakulbokaitetohupng
[15] https://tohumagazine.com/sites/default/files/1.Gaweda_Kulbokaite_Tohu.png